

البداية والنهاية

والربيع بن يونس الحاجب مولى المنصور وكان حاجبه وزيره وقد وزر للمهدي والهادي وكان بعضهم يطعن في نسبه وقد أورد الخطيب في ترجمة حديثا من طريقة ولكن منكر وفي صحته عنه نظر وقد ولـى الحجوبية بعده ولـه الفضل بن الربيع ولاه إياها الهادي .
(ثم دخلت سنة سبعين ومائـة من الهجرة النبوية) .

وفيها عزم الهادي على خلع أخيه هارون الرشيد من الخلافة وولـية العهد لإبنـه جعفر بن الهادي فـا نقادـا هارون لـذلك ولم يـظهر عليه منازـعة بل أجاب واستدعيـ الهادي جـمـاعة من الـأـمـرـاء فأـجاـبـوه إـلـىـ ذـلـكـ وأـبـتـ أـمـهـاـ الخـيـزـرـانـ وـكـانـتـ تـمـيلـ إـلـىـ اـبـنـهـ هـارـونـ أـكـثـرـ مـنـ مـوـسـىـ وـكـانـ الـهـادـيـ قدـ مـنـعـهـ مـنـ التـصـرـفـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الـمـلـكـةـ لـذـلـكـ بـعـدـماـ كـانـتـ قـدـ اـسـتـحـوذـتـ عـلـيـهـ فـيـ أـوـلـ وـلـيـتـهـ وـاـنـقـلـبـتـ الدـوـلـ إـلـىـ بـاـبـهـ وـالـأـمـرـاءـ إـلـىـ جـانـبـهـ فـحـلـفـ الـهـادـيـ لـئـنـ عـادـ أـمـيـرـ إـلـىـ بـاـبـهـ لـيـضـرـبـنـ عـنـقـهـ وـلـاـ يـقـبـلـ مـنـهـ شـفـاعـةـ فـاـمـتـنـعـتـ مـنـ الـكـلـامـ فـقـالـ لـهـ مـاـذـاـ تـرـىـ فـيـمـاـ أـرـيدـ مـنـ خـلـعـ هـارـونـ وـتـوـلـيـةـ اـبـنـيـ جـعـفـرـ فـقـالـ لـهـ خـالـدـ اـنـيـ اـخـشـ اـنـ تـهـونـ الـإـيمـانـ عـلـىـ النـاسـ وـلـكـ الـمـصـلـحةـ تـقـتـضـيـ اـنـ تـجـعـلـ جـعـفـرـ وـلـىـ الـعـهـدـ مـنـ بـعـدـ هـارـونـ وـاـيـضاـ فـأـنـيـ اـخـشـ اـنـ لـاـ يـجـبـ اـكـثـرـ النـاسـ إـلـىـ الـبـيـعـةـ لـجـعـفـرـ لـأـنـهـ دـوـنـ الـبـلـوـغـ فـيـتـفـاقـمـ الـأـمـرـ وـيـخـتـلـفـ النـاسـ فـأـطـرـقـ مـلـيـاـ وـكـانـ ذـلـكـ لـيـلاـ ثـمـ أـمـرـ بـسـجـنـهـ ثـمـ اـطـلـقـهـ وـجـاءـ يـوـمـ اـخـوـهـ هـارـونـ الرـشـيدـ فـجـلـسـ عـنـ يـمـنـيـهـ بـعـدـاـ فـجـعـلـ الـهـادـيـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ مـلـيـاـ ثـمـ قـالـ يـاـ هـارـونـ تـطـمـعـ أـنـ تـكـوـنـ وـلـيـاـ لـلـعـهـدـ حـقاـ فـقـالـ إـيـ وـاـهـ وـلـئـنـ كـانـ ذـلـكـ لـأـصـلـنـ مـنـ قـطـعـتـ وـلـأـنـصـفـ مـنـ ظـلـمـتـ وـلـأـزـوـجـنـ بـنـيـكـ مـنـ بـنـاتـيـ فـقـالـ ذـاكـ الـطـنـ بـكـ فـقـامـ إـلـيـهـ هـارـونـ يـقـبـلـ يـدـهـ فـحـلـفـ الـهـادـيـ لـيـجـلـسـ مـعـهـ عـلـىـ السـرـيرـ فـجـلـسـ مـعـهـ ثـمـ أـمـرـ لـهـ بـأـلـفـ الـدـيـنـارـ وـأـنـ يـدـخـلـ الـخـرـائـنـ فـيـأـخـذـ مـنـهـ مـاـ أـرـادـ وـإـذـ جـاءـ الـخـرـاجـ دـفـعـ إـلـيـهـ نـصـفـهـ فـفـعـلـ ذـلـكـ كـلـهـ وـرـضـيـ الـهـادـيـ عـنـ الرـشـيدـ ثـمـ سـافـرـ الـهـادـيـ إـلـىـ حـدـيـثـةـ الـمـوـصـلـ بـعـدـ الـصـلـحـ ثـمـ عـادـ مـنـهـ فـمـاـ بـعـيـسـاـ بـادـ لـيـلـةـ الـجـمـعـةـ لـلـنـصـفـ مـنـ رـبـيعـ الـأـوـلـ وـقـبـلـ لـآـخـرـ سـنـةـ سـبـعـيـنـ وـمـائـةـ وـلـهـ مـنـ الـعـمـرـ ثـلـاثـ وـعـشـرـونـ سـنـةـ وـكـانـ خـلـافـتـهـ سـتـةـ اـشـهـرـ وـثـلـاثـةـ وـعـشـرـونـ يـوـمـاـ وـكـانـ طـوـيـلاـ جـميـلاـ أـبـيـضـ بـشـفـتـهـ الـعـلـيـاـ تـقلـصـ .

وـقـدـ تـوـفـيـ فـيـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ خـلـيـفـةـ وـهـوـ الـهـادـيـ وـلـىـ خـلـيـفـةـ وـهـوـ الرـشـيدـ وـوـلـدـ خـلـيـفـهـ وـهـوـ الـمـأـمـونـ بـنـ الرـشـيدـ وـقـدـ قـالـتـ الـخـيـزـرـانـ أـمـهـاـ فـيـ أـوـلـ الـلـيـلـ إـنـ بـلـغـنـيـ أـنـ يـوـلدـ خـلـيـفـةـ وـيـمـوتـ خـلـيـفـةـ وـيـوـلـىـ خـلـيـفـةـ يـقـالـ اـنـهـ سـمـعـتـ ذـلـكـ مـنـ الـأـوـزـاعـيـ قـبـلـ ذـلـكـ بـمـدةـ وـقـدـ سـرـهـ ذـلـكـ جـداـ

ويقال إنها